

The Aesthetics of Reception in the Repetition of Quranic Narratives: Rhetorical Dimensions and Spiritual Values The Story of Prophet Musa (Peace Be Upon Him) as a Model

جماليات التلقي في تكرار القصص القرآني: أبعاد بلاغية وقيم روحية
قصة سيدنا موسى عليه السلام أمودجا

Tahar Daioual ¹, Abdelalim Boufatah ²

^{1,2} Faculty of Letters and Languages, Department of Arabic Language and Literature Comparative Linguistics and Language Characteristics, Laboratory, Amar Telidji University, Laghouat, Algeria
Email: tahardd@gmail.com , abdelalimb1@gmail.com

Received: 17/09/2024; Accepted: 23/12/2024; Published: 03/02/2025

Abstract

The repetition of Quranic stories is one of the most prominent stylistic phenomena, carrying profound rhetorical dimensions and lofty spiritual values. This study explores the aesthetics of reception in the repeated narration of the story of Prophet Musa (Moses), peace be upon him, examining how repetition enhances rhetorical impact and reinforces meanings for the audience. The study highlights the multiple functions of repetition, such as emphasizing faith-based values, showcasing dramatic transformations in events, and creating a renewed emotional and spiritual effect on the reader.

The research analyzes the various contexts in which the story of Musa appears, demonstrating how differences in style and wording shape the discourse according to situational requirements, enriching both the interpretative and aesthetic experience of the Quranic text. Ultimately, the study sheds light on the spiritual values derived from this repetition, which strengthen the reader's connection with the Quran and deepen their understanding of divine messages.

Keywords

Repetition, Quranic stories, rhetoric, spiritual impact, Story of Musa, reception, linguistic miracle.

الملخص:

يُعدّ تكرار القصص القرآني من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تحمل أبعادًا بلاغية عميقة وقيمًا روحية سامية. يتناول هذا البحث جماليات التلقي في إعادة سرد قصة سيدنا موسى عليه السلام، مستكشفًا كيف يخدم التكرار في تعزيز الأثر البلاغي وترسيخ المعاني لدى المتلقي. كما يبرز البحث الأدوار المتعددة التي يؤديها التكرار، مثل التأكيد على القيم الإيمانية، وإبراز التحولات الدرامية للأحداث، وإحداث تأثير وجداني وروحي متجدد عند القارئ.

تعتمد الدراسة على تحليل السياقات المختلفة التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام، مبيّنةً كيف يساهم اختلاف الأسلوب والصياغة في توجيه الخطاب وفق مقتضى الحال، مما يثري التجربة التفسيرية والجمالية للنص القرآني. في النهاية،

يسلط البحث الضوء على القيم الروحية المستنبطة من هذا التكرار، والتي تعزز من صلة القارئ بالقرآن الكريم وتعمق فهمه للرسائل الإلهية.

الكلمات المفتاحية

التكرار، القصص القرآني، البلاغة، التأثير الروحي، قصة موسى، التلقي، الإعجاز البياني.

المقدمة:

يتميز القرآن الكريم بأسلوبه الفريد وإعجازه البياني الذي يخاطب العقول والقلوب معاً، ومن أبرز الظواهر الأسلوبية التي تسترعي انتباه الباحثين في النص القرآني ظاهرة التكرار، التي تؤدي دوراً جوهرياً في التأكيد على المعاني وتعزيز الأثر البلاغي والروحي. ومن بين القصص القرآنية التي حظيت بتكرار بارز قصة سيدنا موسى عليه السلام، إذ وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم، بأساليب مختلفة تتناسب مع سياق كل موضع، مما يضفي عليها طابعاً فنياً مميزاً، ويحقق أهدافاً بلاغية وروحية عميقة.

يسعى هذا البحث إلى دراسة جماليات التلقي في تكرار قصة سيدنا موسى عليه السلام، من خلال تحليل الأبعاد البلاغية التي تميز هذا التكرار، واستكشاف القيم الروحية التي تنعكس على المتلقي عند إعادة سرد القصة في سياقات مختلفة. كما يتناول البحث دور التكرار في إبراز المواقف الدرامية وتصوير الأحداث بأساليب متجددة، مما يساهم في تحقيق تأثير وجداني وروحي متزايد لدى القارئ.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على وظائف التكرار في الخطاب القرآني، وكيف يساهم في توجيه المعاني وفق مقتضيات السياق، بما يعكس جانباً من الإعجاز البياني للقرآن الكريم. ومن خلال استعراض قصة موسى عليه السلام كنموذج، سيتضح كيف يخدم التكرار في بناء التصور الكامل للأحداث، ويعزز من التأثير الروحي والتربوي للنص القرآني.

إشكالية البحث

يطرح تكرار القصص القرآني تساؤلات متعددة حول دوافعه وأبعاده البلاغية والروحية، خاصةً في قصة سيدنا موسى عليه السلام التي تكررت في مواضع عديدة من القرآن الكريم. فهل التكرار مجرد إعادة للأحداث، أم أنه يحمل دلالات بلاغية ووظيفية متجددة؟ وكيف يساهم هذا التكرار في تعزيز التأثير الروحي وترسيخ المعاني لدى المتلقي؟ وما هي الأبعاد الجمالية التي يضيفها التكرار إلى النص القرآني؟ هذه التساؤلات تشكل الإشكالية الأساسية لهذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل الظاهرة في ضوء علم البلاغة وجماليات التلقي.

أسباب اختيار البحث

يعود اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب، أبرزها:

1. أهمية ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وارتباطها بالإعجاز البياني.

2. الدور المحوري لقصة سيدنا موسى عليه السلام في الخطاب القرآني، وتعدد أساليب عرضها.
3. الحاجة إلى دراسة جماليات التلقي لفهم كيف يؤثر التكرار على المتلقي من حيث التأثير الوجداني والتربوي.
4. الرغبة في إبراز الأبعاد البلاغية التي تجعل التكرار في القرآن الكريم أداةً بيانيةً فعالة، وليس مجرد إعادة للأحداث.
5. قلة الدراسات التي تجمع بين البعد البلاغي والبعد الروحي في تحليل تكرار القصص القرآني.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحليل الأبعاد البلاغية لتكرار قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم.
2. استكشاف القيم الروحية التي يعززها التكرار في بناء وعي المتلقي وتفاعله مع النص القرآني.
3. توضيح وظائف التكرار في السرد القرآني، مثل التأكيد والتدرج والتنوع في العرض.
4. بيان كيف يسهم التكرار في إثراء جماليات التلقي وزيادة التأثير العاطفي والوجداني لدى القارئ.
5. تقديم رؤية متكاملة حول دور التكرار في إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

1-تعريف القصص:

1-1- التعريف اللغوي لمادة "قص"

تدل مادة «قص» في الأصل على التتبع، ومنه تتبع الأثر. قال الأزهرى: «القصُّ اتباع الأثر». (1) وقال ابن منظور: «يقال: قصصتُ الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: "وقالت لأخته قصِّيه" أي اتبعي أثره...». (2)

ومن ذلك، انتقلت إلى الدلالة على تتبع الكلام والأخبار، ويقال: «قصَّ الكلام أو الأخبار ونحوها يقصُّها قصًّا وقصِّصًا: تتبعها فرواها... وقصَّ القصص: روى الأخبار». (3)

ويقول ابن منظور في هذا مفصلاً: «القصص: الخبر المقصوص - بالفتح - وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص - بكسر القاف - جمع القصة التي تُكتب... والقاصُّ: الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها». (4)

ومما يقوله محمد الطاهر بن عاشور في هذا الخصوص:

1- ابن منظور لسان العرب، مادة "قص"، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط1، 1300 هـ، مج 7، ص 75.

2- نفس المصدر، ص 74.

3- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، ط1، 1970، مج 2، ص 398.

4- نفس المصدر، ص 74.

(... وتُسمَّى الحادثة التي من شأنها أن يُخبر بها قصة، بكسر القاف، أي مقصوفة، أي مما يقصُّها القصاص. ويقال للذي ينتصب لتحديث الناس بأخبار الماضي قصَّاص بفتح القاف. فالقصص اسم لما يُقص، قال تعالى: ﴿لَنُحْنِ نَقْصُ عَلَيْنِكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ يوسف الآية 3.

وقيل: هو (اسم مصدر، وليس مصدرًا، ومن جرى على لسانه من أهل اللغة أنه مصدر، فذلك تسامح من تسامح الأقدمين. فالقصُّ - بالإدغام - مصدر، والقصص - بالفك - اسم للمصدر، واسم للخبر المقصوص).⁽⁵⁾

1-2- التعريف الأدبي لمادة "قص":

عرَّف الدكتور جبور عبد النور القصة بأنها (أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة، يُقصد بها الإمتاع أو الإفادة، وقد عُرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية، والخبر، والخرافة. وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة، سوى أنها الخبر المنقول شفويًا أو خطيًّا، وسوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرقق قلوبهم).⁽⁶⁾

يُبرز تعريف الدكتور جبور عبد النور للقصة طبيعتها المزدوجة كوسيلة للإمتاع والإفادة، مما يعكس وظيفتها الترفيهية والتربوية في آنٍ واحد. كما يشير إلى تعدد تسمياتها في التاريخ العربي، مثل الحكاية والخبر والخرافة، مما يدل على تنوع أشكالها ومضامينها. ويؤكد على أن القصة لم تكن ذات تحديد دقيق في المعاجم القديمة، بل كانت مجرد نقل للأخبار شفهيًا أو خطيًّا. كما يلفت الانتباه إلى دور القصاص في سردها بأسلوب مؤثر يهدف إلى إثارة المشاعر والتأثير في المستمعين، سواء من خلال التزيين الوجداني أو السرد التاريخي أو الخيالي، مما يعكس دورها العميق في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي.

أما في العصر الحديث، وبعد أن تطورت تقنيات الفن القصصي وتعددت أنواعه واختلفت مصطلحاته، فإن مصطلح "القصة" في الكتابات العربية أصبح يُطلق بمعنىين:

1. معنى خاص: ويقصد به العمل القصصي المتوسط من حيث الطول والتشعب.
2. معنى عام: يشمل إلى جانب ذلك الرواية، التي هي قصة طويلة تتناول حقبة مديدة من حياة الناس، وتتعدد فيها الشخصيات، وتتعدد أفعالهم وطباعهم، ويتشعب العمل القصصي خلالها إلى أحداث كثيرة، كما يشمل الأقصوصة، وهي قصة قصيرة تصور حادثة خاصة أو موقفًا معينًا أو حالة شعورية بكثافة وتركيز.

وبهذا المفهوم العام، الذي يحتوي الأجناس القصصية الثلاثة: الرواية، القصة، والأقصوصة، عرَّف يوسف الشاروني القصة قائلًا: (هي كل فن قولي درامي، أي يقوم على أساس أحداث تكشف عن صراع يحتل أن يقع، بحيث يهب للمتلقي في النهاية متعة جمالية).⁽⁷⁾

⁵ - الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1984، ج 3، ص 267.

⁶ - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، سنة 1984، ص 112.

⁷ - سليمان العيسى، كامل ناصف، منذر شعار، الأدب العربي الحديث، المؤسسة العامة للطبوعات، سوريا، د. ط، سنة 1988، ج 2، ص 15-16.

يُبرز تعريف يوسف الشاروني للقصة جوهرها الدرامي، إذ يركز على كونها فنًا قوليًا يقوم على أحداث تنطوي على صراع، مما يجعلها أكثر تشويقًا وتأثيرًا. فالعنصر الدرامي في القصة يُحَفِّز التفاعل العاطفي والفكري لدى القارئ أو المستمع، ويخلق توترًا يدفع الأحداث نحو ذروتها. كما يشير إلى أهمية النهاية التي تمنح المتلقي "متعة جمالية"، مما يعكس البعد الفني للقصة وهدفها الأساسي في التأثير والإمتاع. بذلك، يدمج التعريف بين البنية السردية للقصة وعناصرها الفنية، مؤكدًا على دورها في تقديم تجربة فنية متكاملة.

2- أنواع القصص في القرآن الكريم:

تنقسم القصص في القرآن إلى ثلاثة أنواع:

1- قصص الأنبياء

ويتضمن هذا النوع:

- دعوتهم إلى أقوامهم.
- المعجزات التي أيدهم الله بها.
- موقف المعاندين منهم.
- مراحل الدعوة وتطورها.
- عاقبة المؤمنين والمكذابين.

ومن أمثلة هذا النوع قصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

2- قصص تتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم

ومن أمثلتها:

- ❖ قصة الذين أُخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت.
- ❖ قصة طالوت وجالوت.
- ❖ قصة ابني آدم.
- ❖ قصة أهل الكهف.
- ❖ قصة ذي القرنين.
- ❖ قصة قارون.
- ❖ قصة أصحاب السبت.
- ❖ قصة مريم.
- ❖ قصة أصحاب الأخدود.
- ❖ قصة أصحاب الفيل، ونحوهم.

3- قصص تتعلق بحوادث وقعت في زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

ويشمل هذا النوع الغزوات والأحداث الكبرى في السيرة النبوية، مثل:

- غزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد المذكورتان في سورة آل عمران.
- غزوة حنين، وغزوة تبوك المذكورتان في سورة التوبة.
- غزوة الأحزاب (مذكورة في سورة الأحزاب).
- الهجرة، والإسراء والمعراج، وغير ذلك من الأحداث المهمة في السيرة النبوية. (8)

3- منهج القرآن في سرد قصصه:

حين يعرض القرآن الكريم قصص الأنبياء وغيرهم، فإنه يأخذ مواد القصص من التاريخ ووقائعه، لكنه يعرضها عرضاً أدبيّاً، ويصوغها صياغة عاطفية، بحيث:

- يبرز المعاني ويؤيد الأغراض.
 - يؤثر في النفوس تأثيراً يجعل وقعها استهوائياً، يستثير العاطفة والوجدان.
 - يخرج القصة من الدائرة التاريخية إلى الدائرة الدينية.
 - ومن هذا الاتجاه الذي يقصده القرآن، لا يصح أن يؤخذ عليه:
 - أنه لا يتناول القصة بجميع أطرافها.
 - أو أنه لا يتسلسل في إيراد أحداثها بشكل منظم.
 - أو أنه يصعب فهم القصة لمن لم يطلع عليها من مصدر آخر.
- ذلك لأن القرآن الكريم يختار من القصة ما يحقق أهدافه في التهذيب والوعظ، فتارةً:

1. يروي القصة كاملةً، محبوكة الأطراف، موصولة الأجزاء، مترابطة في تسلسل واتساق يسلمك السابق منها إلى اللاحق، حتى تصل إلى خاتمتها، كما نرى ذلك مثلاً في سورة يوسف.

2. وفي معظم الأحيان، يأخذ القرآن من القصة جزءاً فقط، لأن في هذا الجزء ما يحقق الهدف.

3. وقد يلح القرآن إلى القصة تلميحاً دون إطالة، اعتماداً على أن القصة معروفة مشهورة.

أرأيت الخطيب حين يستشهد بقصة في خطبته؟

- هل يسردها كاملةً؟
- أم يكتفي أحياناً بجزء منها؟
- أم يلمح إليها دون تفصيل؟

هذا هو بالضبط منهج القرآن الكريم في عرض القصص. (9)

⁸ - عبد الفتاح تقيّة، الميسر في علوم القرآن، قصر الكتاب، المطبعة الجزائرية للمجلات والجزائر، ط1، 1995، ص 110-112.

⁹ - عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 13، أيار (مايو) 1984، ص 25.

4- أسلوب قصص الأنبياء في القرآن الكريم

وظاهرة بارزة تلفت النظر في أسلوب القرآن في قصصه، بل وفي غيرها من المواضيع، هي تأثيره العميق في القلوب والنفوس.

ويعود هذا التأثير إلى بلاغته الفائقة، والتي تتجلى في:

1. جمال ألفاظه وحسن نظمها.
2. سمو معانيه وعمقها.
3. فصاحة ألفاظه وقوتها وعدوبتها.
4. روعة تأليفه وتناسق نظمه، بحيث لا ترى نظامًا أحسن تأليفًا، ولا أشد تلازمًا من أسلوب القرآن الكريم⁽¹⁰⁾.

يمتاز النظم القرآني بتناسق متكامل يجمع بين فصاحة اللفظ وعمق المعنى، حيث تتجلى معانيه في أبهى صورها، فتسبق العقول وتسمو على كل تعبير بشري.

ولا يوجد في العربية نص يضاهيه في بلاغته، إذ يحافظ على سلاسة الأسلوب رغم امتداده، ويشمل مواضيع متعددة كالأوامر والنواهي، والوعد والوعيد، والقصص، دون أن يفقد جماله أو تأثيره. ومن أبرز سماته الإيقاع الموسيقي الفريد، الذي ينبع من ترابط كلماته بطريقة خاصة، محدثًا تناغمًا صوتيًا مترنًا، تدعمه الفواصل القرآنية التي تشكل جوهر الوزن والإيقاع في نظمه البديع⁽¹¹⁾.

يمثل القرآن قمة البيان وروعة الإعجاز، إذ تجلت فيه معاني الهداية بأسلوب يأسر القلوب ويفوق قدرات البشر. منذ فجر الإسلام، كان تأثيره العميق في نفوس العرب دافعًا للتحول والإيمان، فانبهروا ببلاغته التي عجزت أقلام الأدباء وألسنة الشعراء عن مجاراتها عبر العصور، وظل أسلوبه متفردًا، لا يُضاهى ولا يُبلغ مداه⁽¹²⁾.

من اللافت في قصص الأنبياء أن مضمونها يتكرر في مواضع متعددة من سور القرآن، لكن هذا التكرار لا يشمل القصة بأكملها، بل يقتصر على بعض مشاهدتها وأحداثها البارزة.

ويرجع ذلك إلى أن الغاية الأساسية من القصص القرآني ليست مجرد سرد الوقائع، بل إبراز المعاني الأدبية والفنية التي تضيء على الحدث الواحد تنوعًا في التصوير، وتفاوتًا في التعبير، وفقًا للسياق والمناسبة التي يرد فيها⁽¹³⁾.

10 - عفيف عبد الفتاح طيارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 25.

11 - نفس المرجع، ص 26.

12 - نفس المرجع، ص 26.

13 - عفيف عبد الفتاح طيارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 27.

فالغاية من القصص القرآني ليست مجرد توثيق الأحداث التاريخية، بل استخلاص العبر وتقديم المواعظ، للتحذير من معصية الله والتبشير برضوانه سبحانه.

وتتنوع هذه العبر باختلاف السياق الذي ترد فيه، مما يؤدي إلى تنوع الأساليب والصور الأدبية، حيث يُعاد تقديم الحدث الواحد بأسلوب يتناسب مع المقصد المطلوب في كل موضع. خصائص القصص القرآني.

5- خصائص القصص القرآني:

5-1 تكرار القصة الواحدة:

يُعدّ تكرار القصة في القرآن ظاهرة فريدة، حيث تُعاد في مواضع مختلفة، لكن هذا التكرار لا يشمل القصة كاملة في الغالب، بل يقتصر على بعض مشاهدتها، مع التركيز على مواضع العبرة فيها. أما القصة بكامل تفاصيلها، فلا تتكرر إلا نادرًا، ولأسباب خاصة تتعلق بالسياق.

ويلاحظ أن كل موضع تُذكر فيه القصة يتناسب تمامًا مع السياق العام، بحيث تأتي الحلقة المختارة متناغمة مع المعنى المراد إيصاله.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة موسى عليه السلام، التي وردت في نحو ثلاثين موضعًا، حيث لا يوجد تكرار مطلق في السرد القرآني، وإنما هو تكرار نسبي يخدم الهدف الديني. ففي كل مرة، تُصاغ القصة بأسلوب جديد، وتُعرض برؤية مختلفة تتناسب مع السياق، مما يجعلها تبدو وكأنها تُروى لأول مرة، رغم تكرار مضمونها. (14)

5-2 انتخاب أجزاء من القصة

يُعرض من القصة ما يكفي لتحقيق الغاية المرجوة، فقد:

- تبدأ من أولها،
- أو تُسرد من منتصفها،
- أو يُذكر جزؤها الأخير،
- أو تُعرض كاملة،
- أو يُكتفى ببعض مشاهدتها،

¹⁴ - سفيان بن الشيخ الحسين، المعجزة القرآنية، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1985، ص 193.

➤ أو يُنتقى منها ما يتوسط بين هذه الحالات، وذلك وفقاً للموضع الذي يُراد إبراز العبرة منه.

ويعود ذلك إلى أن القرآن لم يتخذ التوثيق التاريخي غاية أساسية له، بل جاء السرد القصصي ليقدم الهدف الديني في المقام الأول، حيث تُعرض القصة بأسلوب يخدم الغاية الإيمانية والتربوية التي يسعى القرآن إلى تحقيقها. (15)

5-3 الموعظة

القصص القرآني بجميع أنماطه وموضوعاته جاء ليغرس العبرة ويؤدي رسالة الهداية، متجاوزاً حدود السرد الفني أو التوثيق التاريخي. فهو لا يقتصر على نقل الأحداث، بل يصوغها بأسلوب يخدم الغاية الإيمانية، ويؤثر في النفوس، ليكون مصدراً للإرشاد والتوجيه، لا مجرد رواية للأحداث أو وسيلة للتسلية الأدبية. (16)

6- تكرار قصص الأنبياء في القرآن الكريم والحكمة منه

يضمّ القرآن الكريم العديد من القصص التي تكررت في مواضع مختلفة، حيث تُعرض القصة الواحدة في أكثر من سورة، مع اختلاف في:

- التقديم والتأخير، وفقاً للسياق الذي ترد فيه.
- الإيجاز والإطناب، بحيث تُروى مختصرة أحياناً ومفصلة في مواضع أخرى.
- التفصيل والإجمال، فيذكر بعضها بإسهاب بينما يُكتفى بالإشارة إلى العبرة في مواضع أخرى.

ويأتي هذا التنوع لخدمة الغرض الديني والوعظي، بما يتناسب مع سياق كل موضع. (17)

وسنوضح هذه الفروق في مواضع أخرى، أما الحكمة من هذا التكرار فنذكرها باختصار فيما يلي:

6-1 بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها:

من سمات البلاغة قدرتها على إبراز المعنى الواحد في صور متعددة، وهذا ما يتجلى في تكرار القصص القرآني، حيث تأتي كل مرة بأسلوب فريد وصياغة مختلفة، مما يمنحها طابعاً متجدداً لا يبعث على الملل. فكل موضع يكشف عن جوانب جديدة من العبرة، فتتنوع الدلالات وتعمق المعاني، مما يجعل القارئ يكتشف في كل إعادة أفقاً جديداً لم يدركه من قبل. (18)

15 - سفيان بن الشيخ الحسين، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص 193.

16 - نفس المرجع، ص 193.

17 - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1998، ص 54.

18 - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 57.

6-2 قوة الإعجاز:

إبراز المعنى الواحد في صور متعددة، مع عجز العرب عن محاكاته، يعزز من قوة التحدي والإعجاز القرآني. فتنوع الأساليب مع وحدة المضمون دليل على تفرد البيان القرآني، حيث تتجلى القدرة الإلهية في صياغة المعاني بأساليب متجددة، تعجز الفصاحة البشرية عن مجاراتها، مما يرسّخ الإعجاز في قلوب المتدبرين.

6-3 الاهتمام بالقصة وترسيخ العبرة في النفس:

فالتكرار في القرآن ليس مجرد إعادة، بل هو وسيلة للتأكيد والتوكيد على المعاني العظيمة، وإبراز أهميتها. ويتجلى ذلك بوضوح في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون، حيث تمثل أسمى صور الصراع بين الحق والباطل. ورغم تكرارها في سور متعددة، بل أحياناً في السورة الواحدة، إلا أن الأسلوب المتجدد في عرضها لا يبعث على الملل، بل يزيد تأثيراً في النفوس، ويعمق دلالاتها، مما يجعل القارئ يشعر في كل مرة وكأنه يقرأها لأول مرة. (19)

6-4 الاهتمام بشأن القصة لترسيخ العبرة في النفس:

فإن التكرار وسيلة من وسائل التأكيد والاهتمام، كما هو الحال في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون، حيث إنها تمثل الصراع بين الحق والباطل بآتم تمثيل، ومع ذلك، فإن تكرارها في السورة الواحدة مهما كثر لا يجعلها مملة، بل يزيد تأثيراً في النفوس. (20)

6-5 اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة:

فقد تذكر بعض معانيها الوافية بالعرض في مقام معين، وتبرز معانٍ أخرى في مواضع مختلفة حسب اختلاف مقتضيات الأحوال. (21)

7- القصة القرآنية المكررة لسيدنا موسى عليه السلام:

تعد قصة سيدنا موسى عليه السلام هي الأكثر تكراراً في القرآن، حيث وردت في نحو ثلاثين موضعاً بأساليب متنوعة تحدم الغاية الوعظية والدينية. يهدف هذا التكرار إلى إبراز الصراع بين الحق والباطل، وتأكيد العبرة، وإظهار قدرة الله في نصرته المؤمنين.

19- نفس المرجع، ص 57.

20- نفس المرجع، ص 58.

21- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 59.

رغم تكرار القصة، إلا أن كل موضع يعرضها بأسلوب جديد ومقصد مختلف، مما يجعلها متجددة في كل مرة، فلا يشعر القارئ بالملل، بل يزداد تأثراً وعبرة، مما يعكس بلاغة القرآن وإعجازه.

7-1 أسباب تكرار قصة موسى عليه السلام:

1. إبراز الصراع بين الحق والباطل، حيث تمثل مواجهته مع فرعون نموذجاً لصراع الدعوة الإلهية مع الطغيان والجبروت.
2. تأكيد العبرة والعظة، فالأحداث تتكرر بصيغ مختلفة لتثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين وتحذير المكذابين.
3. تنوع الأساليب والمقاصد، حيث يُسلط الضوء في كل موضع على جانب معين، مثل الحوار مع فرعون، أو المعجزات، أو خروج بني إسرائيل.
4. إظهار قدرة الله في نصرته الحق، مهما بلغ طغيان الظالمين، وتعزيز اليقين بأن العقاب للمؤمنين. (22)

7-2 قصة سيدنا موسى عليه السلام بن المعالم الأبعاد البلاغية والقيم الروحية:

أولاً: الأبعاد البلاغية في قصة سيدنا موسى عليه السلام:

تُعَدُّ قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم، حيث وردت في مواضع عديدة بأساليب مختلفة، تخدم كل مرة غرضاً بلاغياً معيناً. ولم يكن هذا التكرار مجرد إعادة، بل هو أسلوب بلاغي متقن يعكس الإعجاز البياني للقرآن الكريم، من خلال التنوع في الألفاظ، التقديم والتأخير، الإيجاز والتفصيل، والتركيز على زوايا مختلفة من القصة.

1- التكرار لتحقيق التناسب مع السياق:

تظهر القصة في سياقات مختلفة، وكل مرة تُروى بأسلوب يتناسب مع مضمون السورة وأهدافها البلاغية. في سورة طه: جاء السرد بأسلوب مؤثر يُبرز الجانب النفسي لموسى، حيث يبدأ القصة من مناجاته لله وشعوره بالخوف من المواجهة مع فرعون. في سورة القصص: تبدأ القصة من ولادة موسى ورحلته منذ الطفولة، بما يتناسب مع موضوع السورة في بيان العناية الإلهية بالرسول منذ الصغر.

في سورة الأعراف والشعراء: التركيز على المواجهة مع فرعون، والتحدي بين الإيمان والكفر، وهذا يتناسب مع طبيعة السورة التي تُركز على الصراع بين الحق والباطل.

◆ بلاغياً: يُوظف القرآن التكرار بأسلوب التناسب مع السياق، بحيث تكون القصة جزءاً من النسيج البلاغي العام للسورة. 23

22- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 57.

23- ينظر: عماد عبد يحيى، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 198.

2- التكرار بأسلوب التنوع اللفظي والتراكيب:

التكرار في قصة موسى لا يكون بصياغة متطابقة، بل يُستخدم التنوع في الألفاظ والتراكيب لخدمة أغراض بلاغية متعددة.

أ. تنوع الألفاظ لإبراز الفارق في المعاني

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الشعراء: 17.

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ القصص: 34.

→ في الأولى، جاء الطلب عامًا بتحريم بني إسرائيل، بينما في الثانية جاء الطلب بدعم أخيه هارون. التغيير في الألفاظ يخدم اختلاف السياق البلاغي.

ب. التقديم والتأخير حسب الغرض البلاغي

﴿فَكَذَّبُوهُ فَتَبَيَّنَ وَأَمْنَ مَعَهُ﴾ الأعراف: 64.

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الأنبياء: 77.

→ في الأولى، قُدِّم التأكيد لإبراز سبب النجاة، بينما في الثانية، قُدِّمَت النجاة لأن السياق يركز على رحمة الله بالمؤمنين.

◆ بلاغيًا: هذا التنوع يُحقق التناسب مع الغرض البلاغي لكل موضع، فلا يكون التكرار مجرد إعادة، بل يحمل دلالات جديدة في كل مرة.²⁴

3- الإيجاز والتفصيل كأداة بلاغية في السرد:

القصة تُسرد بأسلوب مفصل في مواضع، وموجز في مواضع أخرى، وفقًا للحاجة البلاغية.

أ. التفصيل في السرد عند الحاجة إلى التشويق والبيان

في سورة القصص: يأتي السرد تفصيليًا منذ ولادة موسى، وإلقائه في اليم، ونشأته في بيت فرعون، وهروبه إلى مدين، مما يُضفي على القصة تشويقًا سرديًا.

ب. الإيجاز عند التركيز على العبرة والحكمة

في سورة النازعات: القصة مختصرة جدًا:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾

﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾

→ هنا، القصة تركز على الرسالة والمواجهة دون ذكر التفاصيل، مما يتناسب مع غرض السورة في التحذير السريع من الطغيان.

²⁴- ينظر: عماد عبد يحيى، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، المرجع السابق، ص 208.

◆ بلاغيًا: هذا الأسلوب يُضفي ديناميكية بلاغية على السرد، بحيث لا تكون القصة بنفس الإيقاع في كل موضع، بل تتغير حسب الغرض²⁵.

ثانياً: القيم الروحية العبر المستخلصة من قصة سيدنا موسى عليه السلام إن المتأمل في دراسة قصة سيدنا موسى عليه السلام يستنبط منها دروساً وعبراً عظيمة، كما أوردها عفيف عبد الفتاح طيارة في كتابه مع الأنبياء في القرآن الكريم، ويمكن تلخيصها كما يلي

صلاح الأمم بعد فسادها

أفسد الفراعنة بني إسرائيل في مصر، وطبعوهم بطابع المهانة والذل والجبن. حتى جاءهم موسى عليه السلام داعياً إياهم إلى الجهاد لدخول الأرض المقدسة، لكن نفوسهم المستعبدة المهية للذل لم تطاوعهم على الجهاد، فحكم الله عليهم بالتيه في الصحراء أربعين سنة. وهذه هي التربية الإلهية، فقد أراد الله إزالة الجيل المستعبد الذي استساغ العبودية، وإنشاء جيل جديد يجمع بين حرية البداوة وخشونتها، وبين العمل بالشرعية وهدايتها. (26)

عاقبة الكفر والظلم:

كثيراً ما يتساءل الإنسان عن الكوارث الطبيعية التي تصيبه، مثل:

- الزلازل،
- الفيضانات،
- الرياح العاتية التي تدمر المنازل والديار.

وقد يؤدي هذا التساؤل إلى التشاؤم، والنظر إلى الحياة بمنظار أسود، يفقد الإنسان هناء العيش وصفاء الاستقرار النفسي. لكن القرآن الكريم يجيب عن هذا التساؤل في مواضع عدة، منها في قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث يبين أن من أسباب هذه الكوارث الكفر والظلم واقتراف الذنوب.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَآلِ آخِرَةٍ وَمَا هُمْ بِمُنصَرِفِينَ﴾ آل عمران: ٥٦.

ويعدد الله أنواع الهلاك في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:

²⁵- نفس المرجع، ص 213.

²⁶- عفيف عبد الفتاح طيارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 150.

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٠ .

أما في قصة سيدنا موسى عليه السلام، فإن الله تعالى يخبرنا عن عاقبة قوم فرعون بظلمهم وإعراضهم عن الإيمان، كما في قوله تعالى:

﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَرُزُوعٍ ۖ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنِعْمَةً ۖ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ۖ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ الدخان: ٢٥-٢٨ . (27)

صمود العقيدة:

إن العقيدة السليمة إذا رسخت في النفوس وحلّت في القلوب، فإنها لا تزحزحها أي قوة مادية. وهذا درس مهم نستخلصه من موقف سحرة فرعون، الذين آمنوا برسالة موسى عليه السلام عن اقتناع، وعندما هددهم فرعون بقوله:

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ۖ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف: ١٢٤ .

ماذا كان جوابهم؟ هل أربهم تهديده؟ كلا، بل أجابوه بقول عظيم، قول يثير الرعدة في النفوس لما يحمله من تضحية واستعداد للموت في سبيل المبدأ:

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۖ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهُ إِلَّا أَن ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ۖ وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ﴾ الأعراف: ١٢٥-١٢٦

وقفه مع هذه الآية

يقول السحرة: ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾، وهذه عقيدة يقينية، فهي تخفف من وقع المصيبة، إذ إن مرجع الإنسان إلى الله عاجلاً أو آجلاً، ولا بأس بالتعجيل بلقيه إذا كانت هذه إرادته، وكانت النتيجة هي رضاه وجنته.

وفي دعائهم لله تعالى نرى درساً مهماً، وهو أن المصائب والآلام التي تصيب الإنسان، من فقر واضطهاد وفقدان الأحبة، قد تزعزع بعض الأحيان إيمانه، وقد ترميه في بؤرة الكفر والتشاؤم.

لكن السحرة دعوا الله ليمنحهم الصبر، والثبات على الإيمان مهما كانت النتائج، وهذا هو جوهر العقيدة الحقة.

27- عفيف عبد الفتاح طيارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، المرجع السابق، ص 251.

ومن أسرار هذا الموقف أن الآلام والمصائب هي أشد امتحان للنفس الإنسانية، فهي اختبار لمدى تغلغل الإيمان في القلب. ولهذا حذر القرآن من الإيمان السطحي الذي لا يصمد أمام الشدائد، كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: ١١). (28)

انتصار الحق على الباطل:

انتصار الحق على الباطل:

إن ما نأخذه من عبرة هنا هو أن الباطل مهما استعلى، ومهما وجد أنصارا وأعوانا، فلا بد له من الهزيمة أمام الحق.

فالسحرة، الذين جاءوا بالباطل وسحروا أعين الناس، لم يعلموا أن الله سيرسل معجزة عظيمة على يد موسى عليه السلام تدمر سحرهم وتبطل كيدهم، كما جاء في قوله تعالى: كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: 117-118.

وقفه مع هذه الآية:

في هذه الآية، يبين الله جولة الصراع بين الحق والباطل، فالحق لم يلبث إلا قليلا حتى انتصر، لأن السحرة كانوا أعلم الناس بباطلهم، وأدركوا فورا أن ما جاء به موسى ليس سحرا، بل هو معجزة إلهية. لذلك كانوا أول من آمن برب موسى وهارون، رغم تهديد فرعون لهم بالتنكيل، فقالوا له بكل إيمان وثبات: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ طه: 73.

حرية الشعوب وحققها في التحرر

من العبر المستخلصة من قصة سيدنا موسى عليه السلام أنها تؤكد حق الشعوب في التخلص من الاستعباد والاستبداد.

وهذا يتجلى في قوله تعالى عن بني إسرائيل، وفضل الله عليهم عندما حرّهم من ذل الاستعباد الذي عانوا منه طويلا:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص: 5.

28- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، المرجع السابق، ص 253.

وقفة مع هذه الآية

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ (الأعراف: 129).

وقفة مع هذه الإجابة

في هذه الإجابة تجرّد واضح من التّشبّث بالنّصر العاجل، فهلاك العدو بيد الله، إن شاء قدّمه، وإن شاء أخره، لكنّ في النهاية، النّصر مكتوب للمؤمنين. ويؤكّد ذلك في تنمّة الآية:

﴿ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ (الأعراف: 129).

وهذا الاعتقاد إذا سيطر على المؤمنين، فإنّهم سيستمرّون في كفاحهم حتّى يتحقّق النّصر، وهذا له أكبر الأثر في شحذ المهمة وتقوية العزائم، وإبعاد الوهن واليأس عن النفوس.

تقويض الطّغيان:

انتصار موسى عليه السّلام على فرعون هو مثال واضح لتقويض الطّغيان، يعرضه القرآن لكلّ أمة يطغى حاكمها كما طغى فرعون.

مظاهر طغيان فرعون

1. ادّعاؤه الألوهيّة، إذ قال لقومه:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: 38).

قمعه لعقائد النّاس وعقولهم، فهو الذي قال :

﴿ءامنتم به قبل أن ءاذن لكم﴾ (الأعراف: 122).

2. ظلمه واستبداده الشّديد، إذ قتل أبناء بني إسرائيل وأبقى نساءهم أحياء، كما قال تعالى عنه:

﴿سنقتل أبناهم ونستحيّ نساءهم وإنّا فوّقهم قهرون﴾ (الأعراف: 127)

نتيجة الطّغيان

لكنّ مآل الطّغيان والاستكبار والتّكذيب بآيات الله كان الهلاك الحتمي، كما قال تعالى:
﴿فكذبوا ۖ بآيتنا فأخذهم الله بذنوبهم ۗ وَاللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ آل عمران: 11

وهذه عبرة للأمم المضطهدة، حتّى تصمد وتكفح الطّغيان، لأنّ النصر في النّهاية حليف المستضعفين.

نجاة المؤمنین

عندما أذن الله تعالى لموسى ومن آمن معه بالرحيل من مصر، استنفر فرعون جنوده وخرج وراءهم يريد إهلاكهم. لكنّ عندما أدركهم عند ساحل البحر، نظر أصحاب موسى إلى الوراء، فرأوا جيش فرعون يتبعهم كالعاصفة، ونظروا إلى الأمم، فلم يجدوا سوى البحر، فظنّوا أنّ هلاكهم قد اقترب.

لكنّ موسى عليه السّلام لم يزعج، بل كان ثابتاً قويّ الإيمان، وقال لقومه بكلّ ثقة:
﴿كَلَّا ۚ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء: 62.

وقفه مع هذه الآية

هذه الجملة الطّافحة بالإيمان هي مثل حيّ يضعه القرآن أمام المؤمنین في كلّ زمان ومكان، حتّى لا يضعفوا أمام المصائب، بل يردّدوا في أنفسهم ثقتهم بنصر الله وفرجه القريب. وبالفعل، كما وعد الله موسى، أنجاه ومن معه، كما جاء في قوله تعالى:

﴿فَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ الشعراء:
65-67. (29)

التّحليّ بالقول اللّين

عندما أمر الله موسى وهارون بدعوة فرعون إلى عبادة الله، بيّن لهما الطّريقة التي يجب أن يسلكاها، فقال:
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لّٰئِن لَّمْ يَئْتِنَا بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّنَا فَعُدَّةً لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ طه: 43.

وقفه مع هذه الآية

29- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، المرجع السابق، ص 253.

هذه إرشادات سامية يذكرها القرآن ليكون أسلوباً متبعاً في كلِّ زمان ومكان، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا صاحبهما اللين، كانا أكثر تأثيراً في النفوس، وأقرب إلى القبول. لأنَّ الشدَّة والقسوة تنفّر النَّاس، أمَّا اللين، فإنَّه يعطي مجالاً للعقل والتفكير، ويجعل النفس أكثر استعداداً لتقبُّل النَّصيحة.

وهذا مبدأ قرآنيّ عظيم، فإنَّ الكلمة الطيبة والتوجيه بالحكمة أكثر تأثيراً في القلوب من العنف والتسلط. (30)

نتائج البحث

بعد تحليل تكرار قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم من منظور بلاغي وروحي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها:

- التكرار في القصص القرآني ليس مجرد إعادة للأحداث، بل هو تقنية بيانية تخدم أهدافاً متعددة، مثل التأكيد على المعاني، وترسيخ العبر، والتناسب مع السياق الخطابي لكل موضع.
- التنوع في أساليب العرض عند تكرار قصة موسى عليه السلام يحقق تأثيراً بلاغياً متجدداً، حيث يظهر في بعض المواضع بشكل تفصيلي، وفي أخرى بإيجاز، مما يعكس حكمة التناسب مع الغرض من السرد.
- يؤدي التكرار وظيفة روحية عميقة، إذ يساهم في تعزيز القيم الإيمانية لدى المتلقي، مثل التوكل على الله، الصبر على الابتلاء، واليقين في نصر الحق، مما يجعله وسيلة تربوية فعالة.
- يبرز التكرار تطور الأحداث وتصاعدها الدرامي، مما يعزز من التأثير العاطفي على القارئ، حيث يتم تقديم بعض التفاصيل في مواضع معينة وإغفالها في أخرى وفقاً لمقتضيات السياق.
- التكرار يحقق التناسب بين السور والآيات، حيث يظهر كل سرد بأسلوب يتناسب مع موضوع السورة ومقاصدها، مما يثبت أن التكرار في القرآن الكريم قائم على إعجاز بياني فريد.
- يؤدي التكرار دوراً تعليمياً وتربوياً، حيث يتم توظيفه لترسيخ الرسائل التوحيدية، وتعليم الصبر والثبات في مواجهة التحديات، من خلال عرض مواقف مختلفة من حياة النبي موسى عليه السلام.
- التكرار يخاطب وجدان المتلقي ويؤثر على مستويات التلقي المختلفة، إذ يخدم الفهم العقلي، ويشير التأمل القلبي، ويعمق الشعور الروحي، مما يعكس قدرة القرآن الكريم على التأثير في القارئ عبر الزمن.
- التكرار في القصة يحمل دلالات رمزية وتشريعية، حيث يبرز سنن الله في الابتلاء والتمكين، ويعكس صراع الحق والباطل كقضية متجددة في حياة الأمم.

30- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، المرجع السابق، ص 251.